@ 151 @ سلام عليك فيرد السلام ويزيد الرحمة والبركة ورد السلام واجب على الكفاية عند مالك والشافعي وقال بعض الناس هو فرض عين واختلف في الرد على الكفار فقيل يرد عليهم لعموم الآية وقيل لا يرد عليهم وقيل يقال لهم عليكم حسبما جاء في الحديث وهو مذهب مالك ولا يبتدؤن بالسلام ! 2 2 ! جواب قسم محذوف وتضمن معنى الحشر ولذلك تعدى بإلى ! 2 ! 2 لفظه استفهام ومعناه لا أحد أصدق من ا ! 2 2 ! ما استفهامية بمعنى التوبيخ والخطاب للمسلمين ومعنى فئتين أي طائفتين مختلفتين وهو منصوب على الحال والمراد بالمنافقين هنا ما قال ابن عباس أنها نزلت في قوم كانوا بمكة مع المشركين فزعموا أنهم آمنوا ولم يهاجروا ثم سافر قوم منهم إلى الشام بتجارات فاختلف المسلمون هل يقاتلونهم ليغنموا تجارتهم لأنهم لم يهاجروا أو هل يتركونهم لأنهم مؤمنين وقال زيد بن ثابت نزلت في المنافقين الذين رجعوا عن القتال يوم أحد فاختلف الصحابة في أمرهم ويرد هذا قوله حتى يهاجروا ! 2 2 ! أي أضلهم وأهلكهم ^ ودوا لم تكفرون ^ الضمير للمنافقين أي تمنوا أن تكفروا ! 2 2 ! يريد به الأسر ! 2 2 ! الآية استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم ومعناها أن من وصل من الكفار غير المعاهدين إلى الكفار المعاهدين وهم الذين بينهم وبين المسلمين عهد ومهادنة فحكمه كحكمهم في المسالمة وترك قتاله وكان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ بالقتال في أول سورة براءة قال السهيلي وغيره الذين يصلون هم بنو مدلج بن كنانة إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق بنو خزاعة فدخل بنو مدلج في صلح خزاعة مع رسول ا صلى ا عليه وسلم فمعنى يصلون إلى قوم ينتهون إليهم ويدخلون فيما دخلوا فيه من المهادنة وقيل معنى يصلون أي ينتسبون وهذا ضعيف جدا بدليل قتال رسول ا صلى ا عليه وسلم لقريش وهم أقاربه وأقارب المؤمنين فكيف لا يقاتل أقارب الكفار المعاهدين أو جاؤكم حصرت صدورهم عطف على يصلون أو على صفة قوم وهي بينكم وبينهم ميثاق والمعنى يختلف باختلاف ذلك والأول أظهر وحصرت صدورهم في موضع الحال بدليل قراءة يعقوب حصرت ومعناه ضاقت عن القتال وكرهته ونزلت الآية في قوم جاؤا إلى المسلمين وكرهوا أن يقاتلوا المسلمين وكرهوا أيضا أن يقاتلوا قومهم وهم أقاربهم الكفار فأمر ا بالكف عنهم ثم نسخ أيضا ذلك بالقتال ! 2 2 ! أي إن سالموكم فلا تقاتلوهم والسلم هنا الانقياد ! 2! 2